الذات المغايرة بوجوده لخاص بذاته وبكونه علة له مبدأ الانتزاع
ذلك الوجود وهذا ليس من كون الذات بذاته مبدأ الانتزاع
الوجود على ما صرح به بقوله فكونه بذاته مبدأ لانتزاع ذلك
المفهوم لا يتصور بذلك الطريق وعما يتفاظر بطلانا ما قيل
لا يخفى ان استدلالهم بهذا الوجه لا يكون دليلا على انه
لا يلزم على المتكلمين القول بعينية الوجود بالمعنى الذي قصده
القائلون بعينية الوجود بالمعنى الذي قصده القائلون بعينية
الوجود غايته ان استدل غفل عن هذا اللزوم وتوافق
المقاصد واعتقد تغاير المقصدين فاستدل بوجه آخر
على بطلان مقصد الخصم لاعتقاده انه غير ما ذهب اليه نفسه
وهم وبهذا التقرير ينكشف كثير من الشبه منها
ما اورده في اكثر كتبه ان معنى الموجود ان كان ما قام به
الوجود لم يكن كون الواجب موجودا بعينية الوجود
وان كان معناه اعم من ذلك ونفس الوجود فكانت الوجودات
الخاصة العارضة للممكنات موجودة ايضا فلا فرق بين
الوجودات كلها في كونها وجودا ووجدانك فرقه من
هذا التقرير وهم كقوله تعالى لا اله الا هو خالق
كل شئ فاعبدوه اتى بفوق فاعبدوه مع كفاية قوله
خالق كل شئ في ذلك لاشعار بعدم جواز تخصيص الشئ

الشئ بما سوى مقدور العبد ووجهه ان ترتب الاوامر والنواهي
على الخلق انما يتأتى اذا كان خالقا لجميع الاشياء التي يتصف
بها العبد عماله وما عليه من الايمان والكفر والنفع والضرر
وغيرها والله لا يتصف بها من سائر الموجودات ولا يكون
غيره تعالى خالقا لشئ ما وذلك ظاهر وهم بقدرة
الله مع اخترا عاى ايجاد الها من العدم الى الوجود سواء
كان مسبوقا بالمادة او لم يكن وهم وليس
له مع لعدم كونه وصفا له وهم حاصلة بقدرة
العبد وحدها اى حاصلة بايجاد العبد وتاثيره استقلالا
واختيارا وهم على ان تعلقها جميعا باصل
الفعل اى على طريق التاثير فجوز اجتماع المؤثرين المستقلين
على اثر واحد فلا يمكن ابطال هذا القول بانه يستلزم
عجز الواجب فان قدرته تعالى متعلقة بذلك الفعل
بالاحتياج الى الاخر وهو قدرة العبد وذلك لان المفوض
تعلق قدرته استقلالا لا انضماما وهم لكن قدرة
الله تعالى تتعلق باصل الفعل وقدرة العبد يكونه طاعة و
معصية كما في لطم اليتيم تاديبا او ايذاء فان ذات اللطم
واقعة بقدرة الله وتاثيره وكونه طاعة ومعصية واقع
بقدرة العبد وتاثيره وهم والا لزم عليه ما لزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)